منوعات

MEDIA

أخبار

أوقفت الأجهزة الإيرانية شخصين، خلال الأيام الماضية، بتهمة «نشر الأكاذيب» حول حادث سقوط مروحية الرئيس الإيراني الراحل إبراهيم رئيسي ومرافقيه الاثنين الماضي، و«الإساءة» إليهم على شبكات التواصل الاجتماعي، وفقاً لوكالة تسنيم.

أعلنت كامالا هاريس عن تشكيل شراكة جديدة، للمساعدة في توفير الوصول إلى الإنترنت لـ80% من سكان أفريقيا بحلول عام 2030، فيما يقدر في الوقت الحالي بـ40% فقط. تكافح افريقيا للحصول على رأس المال اللازم لبناء قطاعاتها الصناعية والتكنولوجية.

أفادت «سبيس إكس» بأن صاروخ ستارشيب سينطلق في رحلته التجريبية الرابعة في 5 يونيو/ حزيران. انتهت 3 محاولات سابقة بتحطم المركبة الفضائية، لكن الشركة اعتبرت ما حصل مقبولاً في إطار نهجها السريع القائم على التجربة والخطأ في التطوير.

دُرّب أحدث روبوتات الدردشة الذكية في الصين على أيديولوجيا الرئيس شي جينبينغ، والتي تروج «للاشتراكية ذات الخصائص الصينية»، وفقاً للمعهد الصيني لشؤون الأمن السيبراني الذي أطلق نموذج الذكاء الاصطناعي للاستخدام الداخلي.

تتزايد مخاوف الخبراء في مجال الذكاء الاصطناعي من الخطر الوجودي الذي ما زالت هذه التقنيات تشكله، ومن تركزها في أيدي قلة من الأثرياء أصحاب السلطة الذين يفرضونه على الآخرين

الذكاء الاصطناعي: أداة بيد الرأسماليين

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تعتمد تقنيات الذكاء الاصطناعي الراهنة على المراقبة الجماعية التي باتت «المحرك الاقتصادي للقطاع التكنولوجي»، على ما حذّرت منه رئيسة منصة سيغنال للتواصل الاجتماعي ميريديث ويتاكر في مقابلة مع وكالة فرانس برس خلال معرض فيفاتك للتكنولوجيات الحديثة في باريس. وقالت ويتاكر، التي عملت أكثر من عشر سنوات على مسألة الأخلاقيات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي لدى «غوغل» قبل ترك الشركة، إنّ الذكاء الاصطناعي «يتطلب كمية هائلة من البيانات» ويستخدمها «في كل مرة ينشئ محتوى». وأضافت: «هذه البيانات التي قد تكون خاطئة بشكل كامل لها القدرة على توجيه حياتنا بطريقة ينبغي أن تثير قلقنا». ورأت الخبيرة أن خطر الذكاء الاصطناعي يكمن في تصديق مقولة «الذكاء بقدرات تفوق البشر» غير الحقيقية، وعدم رؤية أن هذه التكنولوجيا موجودة حالياً في «أيدي حفنة من الشركات التكنولوجية الأميركية التي تسيطر على الذكاء الاصطناعي والبنى التحتية التي تنظمه». وأوضحت أن «هذه نتيجة النموذج الاقتصادي للمراقبة الجماعية الذي نشأ خلال تسعينيات القرن العشرين في الولايات المتحدة وبات المحرك الاقتصادي للقطاع التكنولوجي». ونبهت إلى أننا «نستضيف هذه الشركات في حكوماتنا ومؤسساتنا الأساسية وحتى في حياتنا، من دون إدراكنا ذلك». وأشارت إلى أنّ الذكاء الاصطناعي هو «أداة لمَن لديهم إمكانية الوصول إلى رأس المال، تُختَبَر عموماً على مَن لديهم سلطة أقل»، وأضافت أن «معظمنا لا يستخدم الذكاء الاصطناعي، بل أصحاب عملنا والسلطات يستخدمونه علينا».

حقق تطبيق سيغنال الذي أُطلق عام 2014، ومُوّل من تبرعات ولم يعتمد حملة تسويقية شعبية واسعة بين المبلغين عن المخالفات والصحافيين. ويُعدّ التطبيق الأميركي مرجعاً في ما يخص سلامة البيانات، إذ لا يتطلب من المستخدم سوى مشاركة رقم هاتفه، وتشفر الرسائل عبر بروتوكول ابتكر داخلياً، كما أن كمية بيانات التعريف المُتاحة للتطبيق محدودة. وزادت شعبية «سيغنال» في أوائل عام 2021، عندما أعلن منافسه «واتساب» أنه سيشارك مزيداً من البيانات مع شركته الأم فيسبوك. ويبقى «سيغنال»، الذي يستخدمه بحسب الخبراء 40 مليون شخص، بعيداً كثيراً عن «واتساب» الذي يضم أكثر من ملياري مستخدم، أو «ماسينجر» مع نحو مليار مستخدم.

واتخذت الجهة الأميركية التي ابتكرت تطبيق المراسلة مقراً لها في باريس حتى نهاية العام، بهدف التركيز على السوق الأوروبية. لكنّ ويتاكر شددت على أنّ أوروبا لا ينبغي أن تحاول التنافس مع الولايات المتحدة أو الصين في سباق الذكاء الاصطناعي «من خلال خوارزميات تعزز أنظمة عدم المساواة والسيطرة». ودعت المسؤولين الأوروبيين إلى «إعادة تصوّر تكنولوجيا قادرة على خدمة مجتمعات ديمقراطية أكثر وتحترم الحقوق بصورة أكبر». ورأت أنّ تطبيق سيغنال «هو مثال جيد، ويظهر أنّ بإمكاننا بناء تقنية مختلفة ترفض النموذج الاقتصادي القائم على المراقبة». أما بالنسبة للحاجة إلى ذكاء اصطناعي مفتوح المصدر، وهو ما تدافع عنه الشركتان الفرنسيتان ميسترال إيه آي وهاغينغ فيس وشركة ميتا الأميركية، فلا تؤمن ويتاكر به. وقالت الخبيرة التي شاركت في كتابة مقالة عن هذه المسألة ستُنشر قريباً في مجلة نيتشر العلمية: «ما هو المصدر المفتوح في تكنولوجيا تتطلب مائة مليون دولار من الطاقة الحاسوبية لتدريب نموذج واحد؟»، وأضافت أن «إتاحة الوصول إلى مجموعات من البيانات والسماح باعتماد مزيد من الشفافية في النماذج يبقى مفيداً، لكننا بحاجة إلى مراجعة التعريف، ومساءلة أنفسنا عما نعنيه حقاً بالمصدر المفتوح». ودعت إلى التعامل بجدية مع وعود الذكاء الاصطناعي في ما يتعلق بالبيئة. ولفتت إلى «هناك حديث مستمر عن العلوم البيئية، وعن نوع من التدخل المناخي الذي سينتج عن القدرة على تحليل كميات كبيرة من البيانات، وتحديد الأنماط المتكررة واستخدام الذكاء الاصطناعي للمسائل المناخية». وأكدت أنّ «كمية الطاقة اللازمة لإنشاء هذه الأنظمة ونشرها تجعلنا نرغب في البكاء»، لافتة إلى مساوئ «الاستخدام المكثف للوقود الأحفوري والموارد المائية». وفي سياق متصل، حذر العالم البارز والناشط في مجال الذكاء الاصطناعي ماكس تيغمارك من أن شركات التكنولوجيا الكبرى نجحت في صرف انتباه العالم عن الخطر الوجودي الذي ما زال يشكله الذكاء الاصطناعي على البشرية. وفي حديثه مع صحيفة ذا غارديان، خلال قمة الذكاء الاصطناعي المنعقدة في سيول في كوريا الجنوبية، قال إن التحول في التركيز من انقراض الحياة إلى مفهوم أوسع لسلامة الذكاء الاصطناعي يهدد بتأخير غير مقبول في فرض تنظيم صارم على مبتكري البرامج الأقوى. وذكر بـ«الخوف» الذي عبّر عنه «أشخاص مثل جيفري هينتون ويوشوا بينجيو، وحتى الكثير من الرؤساء التنفيذيين لشركات التكنولوجيا، على الأقل في السر».

> تُختَبَر تقنيات الذكاء الاصطناعي على مَن لديهم سلطة أقل

حضّ جيفري هينتون، الذي يوصف بأنه الأب الروحي للذكاء الاصطناعي، العام الماضي، الحكومات على التدخل لضمان ألا تسيطر الآلات على المجتمع. وكان هينتون قد تصدّر العناوين في مايو/ أيار 2023، عندما أعلن استقالته من «غوغل» للتحدث بحرية أكبر عن مخاطر الذكاء الاصطناعي، بعد فترة وجيزة من إطلاق برنامج الدردشة تشات جي بي تي الذي أسر العالم. وحذر هينتون من أن مخاطر الذكاء الاصطناعي يجب أن تؤخذ على محمل الجد. وتابع: «أعتقد أنه من المهم أن يدرك الناس أن هذا ليس خيالاً علمياً أو مجرد إثارة للمخاوف»، مشدداً على «أنها مخاطرة حقيقية يجب أن نفكر فيها ملياً، وعلينا التوصل إلى معرفة كيفية التعامل معها مسبقاً». كما أعرب هينتون عن قلقه من أن يعمّق الذكاء الاصطناعي عدم المساواة، حيث المكاسب الهائلة من إنتاجيته ستذهب إلى الأثرياء وليس إلى العمال. وقال إن «الثروة لن تذهب إلى الأشخاص الذين يعملون، بل ستجعل الأثرياء أكثر ثراءً، وليس الفقراء، وهذا مجتمع بالغ السوء». وأشار إلى خطر الأخبار المزيفة التي يمكن إنشاؤها بواسطة برامج الروبوتات على غرار «تشات جي بي تي»، معرباً عن أمله بأن تُوضع علامات على المحتوى الذي تولده برامج الذكاء الاصطناعي كما تضع البنوك المركزية علامات على العملات النقدية. ونبه إلى أنه «من الأهمية بمكان أن نحاول، على سبيل المثال، تمييز كل ما هو مزيف على أنه مزيف. لا أعرف ما إذا كان بإمكاننا فعل ذلك تقنياً أم لا».

أما ماكس تيغمارك فكان واحداً من مجموعة خبراء دعت، في مارس/آذار 2023، إلى التوقف مؤقتاً عن تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي، لإتاحة الوقت للتأكد من سلامتها. وقد جرى التداول في هذه الرسالة المفتوحة الموقعة من أكثر من ألف شخص، بينهم إيلون ماسك والمؤسس المشارك لشركة آبل ستيف وزنياك، تزامناً مع إصدار نسخة GPT-4 من برنامج تشات جي بي تي الذي طورته شركة أوبن إيه آي بدعم من شركة مايكروسوفت. وشددت الرسالة على وجوب تطوير الذكاء الاصطناعي «إذا ما كنا واثقين من أنّ آثار هذا التطوير ستكون إيجابية، وأنها ستكون خاضعة للسيطرة والتحكم في أخطارها»، وهو ما رأوا أنه غير متوفر في الوقت الراهن، «فلا أحد يستطيع التنبؤ أو التحكم بشكل موثوق بهذا الذكاء الاصطناعي». ونبّه البيت الأبيض حينها الرؤساء التنفيذيين لشركات التكنولوجيا الأميركية العملاقة إلى مسؤوليتهم «الأخلاقية» لحماية المستخدمين من المخاطر الاجتماعية المحتملة للذكاء الاصطناعي.

رئيسة منصة سيغنال للتواصل ميريديث ويتاكر (رينا فرانكا/Getty)

كل الوظائف مهددة

قال الملياردير الأميركي إيلون ماسك إن الذكاء الاصطناعي سيستولي على جميع الوظائف، مؤكداً أنه لا ضير في ذلك، وأنه لن يكون بالضرورة أمراً سيئاً. وأضاف ثاني أغنى رجل في العالم عن الذكاء الاصطناعي في مؤتمر فيفاتك للتكنولوجيا في باريس: «من المحتمل ألا يجد أي منا وظيفة». ووصف ماسك المستقبل بأنه سيشهد عصراً تكون الوظائف فيه «اختيارية». وأوضح ماسك: «إذا كنت ترغب في القيام بعمل يشبه الهواية نوعاً ما، فيمكنك القيام به. ولكن بخلاف ذلك، سيوفر الذكاء الاصطناعي والروبوتات أي سلع وخدمات تريدها». وأشار إلى أنه لكي ينجح هذا السيناريو، لا بد من وجود «دخل عالمي مرتفع». ويختلف المفهوم الذي يشير إليه ماسك عن مفهوم «الدخل الأساسي العالمي»، الذي يعني منح الحكومة الجميع مبلغاً معينًا من المال، بغض النظر عن مقدار دخلهم. وأضاف: «لن يكون هناك نقص في السلع أو الخدمات».

ويطغى الذكاء الاصطناعي على المواضيع المطروحة في «فيفاتك»، أكبر معرض للتكنولوجيا الحديثة في أوروبا، الذي انطلق الأربعاء في باريس بحضور ممثلين عن شركات عالمية متخصصة في القطاع. وحضر آلاف الزوّار إلى مركز بورت دو فرساي سعياً إلى استكشاف أحدث الابتكارات في مجال الذكاء الاصطناعي، التي يعرضها أكثر من 11 ألف ممثل عن شركات ناشئة ومجموعات كبيرة من أمثال «أورانج» و«هواوي». وارتفعت قدرات الذكاء الاصطناعي على مدى السنوات القليلة الماضية بسرعة كبيرة، في وقتٍ لم يتمكن فيه المنظمون والشركات والمستهلكون من التوصل إلى كيفية استخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول.

إضاءة

مثّل موقع Subscene ساحة لتبادل الترجمات مفتوحة المصدر، قبل أن يُعلن مديره عبر منشورٍ على منتدى الموقع عن نهاية الرحلة في الثاني من مايو الحالي

موقع Subscene
وداعاً لـ90 غيغا بايت من الترجمات

أحمد إبراهيم

لا يتجاوز حجم ملف الترجمة النصّية باللغة العربية لفيلم ناطق بمدّة ثلاث ساعات ونصف الـ140 كيلوبايت، ضمن صيغة Srt. ومكّن هذا العامل تداول ترجمات الأفلام والأعمال الدرامية عبر منتديات ومواقع الترجمة المختصّة من دون عناء في مطلع العقد الفائت، ولا سيّما في البلدان رديئة الاتصالات والتي تفتقر إلى دور العرض السينمائي. وقد كان لتوافر الأعمال الفنية عبر الإنترنت بُعدٌ ثوريّ على مستوى الانتشار قبل سيادة البث التدفّقي، شرعيًا كان أم مقرصنًا.

أضافت إمكانية توفر الترجمة والتحكم بها سحراً آخر. كان للفيلم الواحد أو الحلقة التلفزيونية عدّة إصدارات بأسماء ملفات متفاوتة نظراً إلى تعدد فرق القرصنة، يتباين كلّ منها بتوقيت الترجمة الصحيح، وكان للمستخدم صلاحية دفعها أو تأخيرها بنقرات بسيطة. حقق المترجمون العرب مكتبة ترجمات مهولة الحجم، تشمل معظم ما توفّر على الأقراص الرقمية، إضافةً إلى ترجماتهم الشخصية التي عكست خياراتهم الفنيّة. هذه البداية التي فقدت فرادتها سريعاً وأصبحت بديهيّة عند أي فرجة، مرّت بتحوّلات عدّة وتحديات تنافسية متوقّعة، قبل أن تصل إلى طور المقصلة الذي يمر فيه الإنترنت أثناء تقدّمه السريع على كل ما هو مجاني ومتوفر لدرجة البديهية.

أُغلق الموقع بسبب ارتفاع التكاليف وانخفاض أعداد التصفّح

مثّل موقع Subscene ساحة رئيسية لتبادل الترجمات مفتوحة المصدر، قبل أن يُعلن مديره عبر منشور على منتدى الموقع عن نهاية الرحلة في الثاني من مايو/أيار الحالي، شاكراً المساهمين، وممهلاً 24 ساعة قبل خروجه عن الخدمة مع إمكانية الولوج للأعضاء المسجّلين لفترة قصيرة قادمة. وبما أن لا شيء يذهب عن الشبكة، توفّر سريعاً ملف تورنت يحتوي جميع ترجمات الموقع بحجم 90 غيغا بايت، أي ما يقارب 700 ألف ملف ترجمة بالمادة المفروضة سابقاً. وبالطبع، يقارب العدد الفعلي للترجمات ضعف هذا الرقم شاملاً عديد اللغات. يتحدث المخرج والمترجم أنس زواهري إلى «العربي الجديد» عن الموقع بوصفه المنصة التي اتفق عليها المترجمون العرب لجمهرة أرشيفهم، والذي يعتبره أقلّ حجماً من مكتبات الترجمات بلغاتٍ أخرى، علماً أن جهود المترجمين طوعيّة ولا يُقدَّم لهم الموقع أي دعمٍ مادّي.

توفّر ملف تورنت يحتوي جميع ترجمات الموقع المُغلق (كرستوفر فورلونغ/ Getty)

ما يتوفّر عربيًا

يُخفض عدم توفر الترجمة العربية لفيلم من اسهم مشاهدته، لان كليبرن لا يفضلون إشغال نفسهم بلغة اجنبية تزاحم الصورة السينمائية، وهذا كان دافع كليبرن إلى التطوّع والترجمة مجانا بما يكفل إغناء الارشيف العربي من ترجمات السينما العالمية. ما اتاحه الانترنت في البدايات كان جوهريًا لانتشار تيارات سينمائية مختلفة على الصعيد العربي، ما اسهم في الاطلاع على ثقافات عالميّة و تشكيل ذائقة الجمهور.

إضاءة

الأكاديمية الملكية للفنون: لن نكون شركاء في الإبادة

ريم ياسر

خلال الأسابيع الأولى من العدوان الإسرائيلي على غزة أعلنت أكاديمية بتسلئيل للفنون والتصميم في إسرائيل عن بدء خدمة جديدة مُخصصة للجنود الإسرائيليين. تمثلت هذه الخدمة في تبرع الأكاديمية بخياطة وإصلاح الزيّ العسكري والمتعلقات الشخصية للجنود والضباط في مقر الأكاديمية من دون مُقابل، كتطوع من قبل الطلاب ومساهمة منهم في العملية العسكرية التي يشنها جيشهم على غزة. قوبلت الفكرة بترحيب بين جنود الاحتلال، ولجأ الكثيرون منهم بالفعل إلى الأكاديمية لحياكة ملابسهم العسكرية، ومع كل قطعة يتم إصلاحها أو حياكتها من هذه الملابس يضيف الطلاب شعار مؤسستهم مصحوباً بعبارة «من بتسلئيل مع حبي».

هذه الأكاديمية نفسها التي تدعم الإبادة الجماعية في غزة ترتبط مع العشرات من الأكاديميات والمؤسسات الفنية في أوروبا والولايات المتحدة بعلاقات تعاون وتبادل أكاديمي على أعلى مستوى، تنص اتفاقيات التبادل بين الأكاديمية الإسرائيلية وهذه المؤسسات على تنظيم عروض مشتركة وتبادل للخبرات وتقديم منح متنوعة للدراسة، وقد انتهت العديد من المجموعات الناشطة بين الطلاب في الغرب إلى ما تمثله هذه الشراكة مع أكاديمية بتسلئيل من دعم غير مُباشر للإبادة الجماعية. من بين هذه المجموعات يأتي طلاب الأكاديمية الملكية للفنون في هولندا، الذين أشاروا إلى رمزية هذه الشراكة مع مؤسسة تدعم الإبادة الجماعية. في ديسمبر/ كانون الأول الماضي أرسل اتحاد الطلاب خطاباً إلى إدارة الجامعة موقعاً من حوالي 200 طالب وموظف وخريج يطالبون فيه الإدارة بوقف التعاون بين الأكاديمية الملكية وأكاديمية بتسلئيل الإسرائيلية. أشار الخطاب إلى الروابط التي تجمع أكاديمية بتسلئيل للفنون بجيش الاحتلال، وكيف أن الجنود الإسرائيليين يذهبون للقتال وارتكاب المجازر في غزة وعلى صدورهم نقش يمثل الأكاديمية. يقول البيان إن مجرد التفكير في هذا الأمر يبدو قاسياً، فطلاب الأكاديمية الإسرائيلية للفنون ومنتسبيها يدعمون الإبادة الجماعية ويساندونها بشكل مُباشر، في الوقت الذي نتعاون فيه معهم. لم تستجب الأكاديمية الملكية للفنون على الفور بعد نشر البيان، ما دفع اتحاد الطلاب إلى تنظيم عدد من الوقفات الاحتجاجية والتظاهرات المتتالية، ثم الدعوة لعقد جمعية عمومية في نهاية إبريل/ نيسان الماضي. هذه الجهود التي قادها طلاب الأكاديمية الملكية للفنون تكللت أخيراً بالنجاح بعد إعلان إدارة الأكاديمية قطع علاقات التعاون والتبادل الثقافي مع الأكاديمية الإسرائيلية، التي كانت ترتبط معها ببرنامج تبادل نشط وممتد منذ عام 2017. وكتب مجلس إدارة الأكاديمية رسالة موجهة إلى اتحاد الطلاب يعلن فيها أن قراره بقطع العلاقات مع المؤسسة الإسرائيلية يتسق مع مبادئ الأكاديمية الداعمة لحقوق الإنسان. ويضيف البيان أن الأكاديمية اختارت التوقف عن الشراكة مع مؤسسة تدعم نظاماً ينتهك حقوق الإنسان ويرتكب جرائم ضد الإنسانية. وقال اتحاد طلاب الأكاديمية إن هذا الإجراء يمثل بداية تحمل المؤسسات التعليمية في هولندا المسؤولية وإنهاء العلاقات مع الشركات والمؤسسات المتواطئة مع سياسة الاستعمار والفصل العنصري والإبادة الجماعية. تأسست الأكاديمية الملكية الهولندية للفنون عام 1682 وتعد من أقدم مدارس الفنون في العالم، وهي بهذا القرار تُعد أول جامعة في هولندا تتبنى المطالب الداعية للمقاطعة الثقافية والأكاديمية لإسرائيل. وتتعرض مؤسسات أخرى في هولندا مثل جامعة ليدن أيضاً لضغوط متزايدة من قبل الحملة الوطنية التي ينظمها «طلاب من أجل فلسطين»، التي حددت مطالبها في بيان نُشر على الإنترنت. لا يقتصر الأمر على وقف برامج التبادل الأكاديمي فقط مع الأكاديمية الإسرائيلية، بل يتم التفكير الآن جدياً في إنشاء شراكة وتبادل مع إحدى المؤسسات الفلسطينية بدلاً من ذلك، وهي جامعة دار الكلمة في بيت لحم.

قطعت الأكاديمية الهولندية العلاقات مع أكاديمية بتسلئيل

في امستردام، مايو 2024 (بيير كرومو/ Getty)

برنامج

«قسمة ونصيب»... كل هذا الابتذال

غُرض أخيراً برنامج «قسمة ونصيب» بنسخته العربية، ليقدّم مفهوماً ساذجاً ورجعياً عن العلاقات العاطفية والزواج

باريس ـ **نور عويتي**

يبدو أن حمى استنساخ الدراما التركية وتعريبها قد انتقلت إلى برامج تلفزيون الواقع العربية. فعُرضت أخيراً النسخة العربية من البرنامج التركي Maison d'amour، الذي قدمته الممثلة والمذيعة اللبنانية ريتا حرب وحمل اسم «قسمة ونصيب». تقوم فكرة البرنامج على جمع شباب وفتيات في جزيرة معزولة ليجدوا هناك «الحب الحقيقي»، ويحصل الثنائي الفائز في نهاية البرنامج على جائزة مالية قدرها 30 ألف دولار.

لا يمكننا فهم إعادة إنتاج هذا النوع من البرامج في وقتنا الحاضر، بعدما باتت تطبيقات المواعدة منتشرة في كل دول العالم، بما فيها المجتمعات المحافظة، وبات بناء العلاقات بمفهومه التقليدي مختلفاً. كما أنّ هذا النوع من البرامج تحديداً لم يلقَ استحسان الجمهور عند طرحه عربياً لأول مرة في عام 2008، إذ قدمت وقتها قناة LBCI برنامجاً يحمل الاسم نفسه، أي «قسمة ونصيب»، وكان بدوره النسخة العربية من البرنامج الأميركي Momma's Boys. قامت فكرة البرنامج حينها على مشاركة مجموعة من الشباب مع أمهاتهم، ليكون لهن دور في اختيار شريكة حياة أبنائهن. لاقى البرنامج انتقادات كثرة من الصحافة بسبب ترسيخ مفاهيم رجعية حول الزواج، وخلق دراما مبتذلة لجذب المشاهدين حصراً. إضافةً إلى ذلك، برزت وقتها اتهامات لصنّاع برامج تلفزيون الواقع عامة، بإغراء المشتركين بالمبالغ المالية، خصوصاً أن الجوائز المالية التي كانت تقدّم للفائزين كانت كبيرة. وعلى الرغم من سذاجة المحتوى والطرح حينها، كان البرنامج بالنسخة القديمة يقدم محتوى ترفيهياً وفنياً، فتابع الجمهور استعراضات راقصة وغنائية بحضور نجوم الغناء من الوطن العربي، ضمن حلقات البرايم الأسبوعية، على غرار باقي برامج تلفزيون الواقع المخصصة للمواهب الشابة، كبرامج «ستار أكاديمي» و«سوبر ستار» وغيرهما. أما النسخة الحالية من البرنامج فهي خالية من أي نوع من أنواع الترفيه، باستثناء المحتوى المبتذل، الذي يعتمد بالكامل على الأحداث اليومية البسيطة والثرثرة والأحاديث المفتعلة غير المسلية.

إضافة إلى ذلك، أن المشاهد يلاحظ في النسخة الجديدة من البرنامج العديد من الهفوات الغريبة، أبرزها ادعاء أغلب المشتركات أنهن من بلدان المغرب العربي، رغم أن لهجتهن تكشف أنهن سوريات، حيث يتكلمن باللهجات الشامية أو الحلبية وينطقن مصطلحات من قلب الشارع السوري، من الصعب أن تكون مألوفة من أهل المغرب العربي، وهو ما يضع مصداقية البرنامج على المحك. كما أن البرنامج يروّج للكثير من الأفكار الرجعية حول مفهومي الزواج والحب، كان الزوجة الفضلى هي صاحبة الجسد الأجمل، والزوج الأفضل هو الأكثر ثراءً، خصوصاً أن أغلب المشتركات تتراوح أعمارهن بين 18-22 عاماً، حيث تشجعهن مقدمة البرنامج ريتا حرب على استغلال فرصة اختيارهن في البرنامج لإيجاد عروس مناسب بأسرع وقت ممكن. وللمفارقة، ريتا حرب نفسها صرحت في أكثر من مرة للإعلام أنها تندم على زواجها بعمر صغير (17 سنة) وتعتبر ذلك أكبر أخطائها، وتُرجح ما حدث معها إلى قلة الوعي لدى الأهل حينها.

تقدّم ريتا حرب البرنامج (ميديوم)

ديف شابيل في سيدني، فبراير 2023 (جون إرنولد/ Getty)

عرض

ديف شابيل والإبادة الجماعية

قال الكوميدي الأميركي ديف شابيل إن هناك إبادة جماعية في قطاع غزة وسط هتافات خلال عرض فكاهي له، الخميس، في عاصمة الإمارات العربية المتحدة. كما حثّ الأميركيين على محاربة معاداة السامية حتى لا يشعر اليهود بأنهم بحاجة إلى الحماية من قبل إسرائيل.

وتأتي تصريحات شابيل في الوقت الذي حافظت فيه أبوظبي على علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل حتى مع انتقادها المتزايد لسلوكها في حرب الإبادة المستمرة منذ سبعة أشهر. في الوقت نفسه، بقيت حرية الاحتجاجات والتعبير مقيّدة بشدة في الإمارات، على الرغم من اجتياح المسيرات المناصرة للفلسطينيين مدناً كثيراً في أنحاء المنطقة منذ بدء الحرب.

حتى قبل صعوده على خشبة المسرح، هتف الجمهور في ساحة الاتحاد أرينا، في أبوظبي، عندما قام الدي الجي تراوما، الذي رافق شابيل في الرحلة، بتشغيل أغنية «أنا دمي فلسطيني» للمطرب الفلسطيني محمد عساف. وفاق الآلاف على وضع هواتفهم المحمولة المغلقة في أكياس مقفلة من أجل العرض، وهو شرط أساسي في عروض شابيل الفكاهية. في منتصف العرض الكوميدي الذي أقيم في أبوظبي، قال شابيل، وهو مسلم، في البداية إن أصدقاءه طلبوا منه مناقشة الحرب في غزة، وصرخت امرأة من بين الجمهور: «فلسطين حرة!». وهلل الحشد. ثم قال شابيل إن قطاع غزة يواجه إبادة جماعية، مضيفاً أن جعل اليهود أكثر أماناً في أميركا سيجعلهم يدركون أنهم لا يحتاجون إلى إسرائيل كحام نهائي لهم.

أظهرت لحظة أخرى أيضاً مدى تنوع الجمهور في أبوظبي، فعند ذكر نكتة أخرى حول كيف يهتف اليهود أثناء الشرب، قال ديف شابيل: «لخييم» («نخب الحياة» بالعبرية)، وهو ما رد عليه رجل آخر من الجمهور، لكن عند الحديث عن الانتخابات الأميركية المقبلة، أثار ذكر الكوميدي دونالد ترامب هتافات متفرقة. تجنب ديف شابيل إلى حد كبير مناقشة السياسة المحلية، لكنه ألقى نكتة ماكرة حول شبكة المراقبة واسعة النطاق في الإمارات العربية المتحدة وأخرى جادة حول «مدى صعوبة أن تكون مثلياً» في البلاد لأن المثلية الجنسية غير قانونية. مع ذلك، فقد اطلّ على خشبة المسرح حاملاً صقراً على ذراعه، وهو رمز لدولة الإمارات العربية المتحدة.

وسبق لشابيل، البالغ من العمر 50 عاماً، أن فاز بجائزة مارك توين للفكاهة الأميركية لعام 2019. كما أثار عام 2021 ضجة واعتراضات بسبب عرضه «أخيراً وليس آخراً»، الذي عرضته منصة نتفليكس، وأصرّ فيه شابيل على أن «الجندر حقيقة»، واتهم أفراد «مجتمع الميم» بأنهم «حساسون زيادة عن اللزوم». وتجمع وقتها متظاهرون أمام مقر «نتفليكس» في لوس أنجليس احتجاجاً على العرض. ضمّ الاحتجاج موظفين في «نتفليكس» وناشطين من الأشخاص المتحولين جنسياً وداعميهم. وطالبوا بتمثيلهم على نحو أفضل في «نتفليكس».

وقال الموظف في قسم «نتفليكس أنيميشن» ديفان ماكغرات، الذي شارك في الاحتجاج، لوكالة «فرانس برس»: «أعتقد أن الموظفين من الأشخاص المتحولين جنسياً وغير المنتمين للثنائية الجنسية ليسوا آمنين طالما أن شركتهم تنشر محتوى قد يعرضهم للأذى».

(أسوشييتد برس، العربي الجديد)

قال الكوميدي الأميركي إن هناك إبادة جماعية في قطاع غزة